الساحة الاردنية . ففي رسالة وجهها الى العقيد معمر القذافي في تموز ١٩٧١ اثر دعوة الزعيم الليبي الى عقد مؤتمر قمة عربي كتب حسين: «كل خطوة تتم بتكريس اي جهة من الجهات كصاحبة الحق في تقرير ذلك المصير نيابة عن الشعب الفلسطيني هي خطوة خاطئة لا يرضى بها الشعب الفلسطيني نفسه . فالشعب الفلسطيني في حاجة لمن يعينه على تحرير ارضه وليس بحاجة لمن يتكلم باسمه رغما عنه . وان اكثرية ذلك الشعب تعيش في الاردن . فهناك الاهل في الارض المحتلة ولهم قبل غيرهم ان يختاروا ويقرروا بعيدا عن اية غوغائية او تسلط او ارهاب »(١٤٣) .

ويلاحظ انه بدأت في هذه الفترة بالذات حملة لتأكيد « حق » سكان الضفة الغربية بتمثيل الفلسطينيين . وهذا التأكيد يمكن فهمه من منطلقين : الاول تجريد المقاومة الفلسطينية من حقها بتمثيل الشعب الفلسطيني وتجيير هذا الحق الى جهة لا تؤهلها ظروفها تحت الاحتلال على ادعاء هذا الحق وبالتالي فان الوضع القانوني للضفة الغربية باعتبارها جزءا من المملكة الاردنية يجعل السلطة السياسية في عمان وهي المعترف بها دوليا هي صاحبة الحق في الادلاء برأيها في اية تسوية ممكنة . والمنطلق الثاني ان وجهاء الضفة الغربية وكبار تجارها ورؤساء بلدياتها الذين ترعرعوا في احضان النظام الهاشمي قبل الاحتلال وارتبطت مصالحهم الاقتصادية بهذا النظام عبر الجسور المفتوحة بعد الاحتلال كانوا مخاطبين بهذا الاتجاه الملكي الرامي الى ابراز « حق » سكان الضفة الغربية في تمثيل الشعب الفلسطيني . وهذه الفئة ، بحكم ارتباط مصالحها مع النظام الحاكم في عمان ، لن تكون من الجهة الاولى بقادرة على الخروج على ارادة النظام ، كما انها بحكم مواقعها الطبقية سوف تكون ، من الجهة الاخرى ، مجرورة الى مواقع مساومة مع سلطات الاحتلال في أية تسوية تصفوية وهو ما يتماشى مع اتجاه حسين وينسجم مع سياسته . من هنا كان تأكيد حسين : « ان سكان الضفة الغربية هم احق في التحدث باسم الشعب الفلسطيني من السادة الذين يجتمعون في دمشق وبيروت والقاهرة»(١٤٤) . وعندما سئل حسين في مقابلة صحافية عن حق (م ت ف) في تمثيل الشعب الفلسطيني اجاب « ان خلف اسوار الاحتلال شعبنا واهلنا واخواننا . قد يكون عندهم اكثر من مدرسة فكرية وقد يرضون بأن يمثلهم فلسطينيو الخارج او لا يرضون »(١٤٥) . وبالتأكيد فان هذه « المدرسة الفكرية » التي يشير اليها حسين ليست معنية ابدا بالتعبير عن ارادة الشعب الفلسطيني في تحرير وطنه ، وانما هي تلك المرشحة لتمرير اية تسوية . يقول حسين في مقابلة صحافية اخرى : « في جدة اختلفنا حول من يمثل فلسطين . نحن عندما نقول بأن الذي يمثل فلسطين هو ياسر عرفات او جورج حبش ، النتيجة ان اخواننا في الضفة الغربية والتي هي جزء من تسوية سلمية قد لا يعجبهم ذلك . اخواننا هناك ربما شكلوا تنظيما اخر وربما قالوا باننا احق بتمثيل فلسطين من غيرنا »(١٤٦) .

ان دعوى الملك بحقه في تمثيل الشعب الفلسطيني وضعه على عتبة التسوية الشاملة وجعلته في وضع الاستعداد لتنفيذها في حال موافقة اسرائيل عليها . وتبرز اقوال حسين ابعاد توجهه نحو هذه التسوية التصفوية وفهمه لها ولآفاقها . وهذا التوجه يقوم على الاسس التالية : ● التسليم بالوجود الاسرائيلي على الارض الفلسطينية . ● اقامة علاقات « حسن جوار » كمرحلة اولى وتمهيدية مع اسرائيل في ظل « الامر الواقع » . ● الدخول في محادثات ثنائية ومباشرة مع اسرائيل تنهي حالة الحرب وتؤدي الى عقد صلح معها . ● تصفية قضية الشعب الفلسطيني عن طريق اغرائه ورشوته باقليم فلسطيني في « المملكة العربية المتحدة » . والنماذج التالية من اقوال حسين تسند هذا التصور . في مقابلة نشرت في مجلة « اسبرسو » الايطالية وصحيفة « معاريف » الاسرائيلية في وقت واحد يوم ١٩٧٢/١/٢٨ قال حسين « انه يقر بأن اسرائيل عامل دائم في حقائق الشرق الاوسط وقد قبلنا ذلك عندما قبلنا قرار مجلس الامن الدولي في ١٩٦٧/١١/٢٢ »(١٤٧) . وفي مقابلة صحافية اخرى سئل حسين : في قرار مجلس الامن